(364) القمي: في آية الأستغفار السابقة إنها نزلت لما رجع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى المدينة ومرض عبد ا بن اُبي وكان ابنه عبد ا مؤمنا فجاء إلى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وأبوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول ا بأبي أنت وامي إنك إن لم تأت على أبي كان ذلك عارا علينا، فدخل عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) والمنافقون عنده. فقال ابنه عبد ا بن عبد ا: يا رسول ا استغفر له، فاستغفر فقال عمر: ألم ينهك ا يا رسول ا أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم. فأعرض عنه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأعاد عليه، فقال له: ويلك إني خيرت فاخترت إن ا يقول: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم) فلما مات عبد ا جاء ابنه إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم). فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول ا إن رأيت أن تحضر جنازته، فحضر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقام على قبره، فقال له عمر: يا رسول ا أولم ينهك ا أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره. فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): ويلك وهل تدري ما قلت إنما قلت: اللهم احش قبره نارا، وجوفه نارا، واصله (1) النار، فبدا من رسول ا ما لم يكن يحب. والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لابن عبد ا بن اُبي: إذا فرغت من أبيك فأعلمني، وكان قد توفي فأتاه فأعلمه فأخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) نعليه للقيام، فقال له عمر: أليس قد قال ا: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)؟ فقال له: ويحك أو ويلك إنما أقول: اللهم إملأ قبره نارا، واملأ جوفه نارا، وأصله يوم القيامة نارا. وفي رواية أخرى أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) أخذ بيد ابنه في الجنازة ومضى فتصدى له عمر ثم قال: أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي

_____ (1) والصلاء ككساء الشواء لانه يصلى بالنار والصلاء أيضا النار قال الجوهري فان فتحت الصاد قصرت وقلت صلا النار والاصطلاء بالنار التسخن بها وفلان لا يصطلى بناره اي شجاع لا يطاق م.